

النوع السابع: (في أسرار الفواتح والصور) النوع الثامن: (في خواتم السور)
النوع التاسع: (معرفة المكي والمدني) النوع العاشر: (معرفة أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل)

تابع... النوع السابع (في أسرار الفواتح والصور)

✨ افتتح سبحانه وتعالى كتابه العزيز بعشرة أنواع من الكلام:

- | | |
|-----------------|---|
| النداء: | مثاله: {يا أيها الذين آمنوا} {يا أيها المدثر} في عشر سور. |
| الجميل الخبرية: | مثاله: {يسألونك عن الأنفال} {براءة من الله} {أتى أمر الله} ... في ثلاث وعشرين سورة. |
| القسم: | مثاله: {والصافات} {والذاريات} .. في خمس عشرة سورة. |
| الشرط: | مثاله: {إذا وقعت الواقعة} {إذا جاءك المنافقون} في سبع سور. |
| الأمر: | مثاله: {اقرأ باسم ربك} {قل هو الله أحد} في ست سور. |
| الاستفهام: | مثاله: {عم يتساءلون} {هل أتاك} {ألم نشرح} {ألم تر} {أرأيت} في ست سور. |
| الدعاء: | مثاله: {ويل للمطففين} {ويل لكل همزة} {تبت يدا أبي لهب} في ثلاث سور. |
| الالتعليل: | مثاله: {الإيلاف قريش} في موضع واحد. |

النوع الثامن: في خواتم السور

آخر ما يقرع الأسراع، جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع إيدان السامع بانتهاء الكلام حتى يرتفع معه تشوف النفس إلى ما بعده مثل:

١. الدعاء الذي اشتملت عليه الآيتان من آخر سورة البقرة
٢. الوصايا التي ختمت بها سورة آل عمران بالصبر على تكاليف الدين والمصابرة لأعداء الله والمرابطة في الغزو.

✧ مناسبة فواتح السور وخواتمه

مثالها: سورة القصص بدأت بقصة مبدأ أمر موسى ونصرته وقوله: {فلن أكون ظهيراً للمجرمين} وخروجه من وطنه ونصرته وإسعافه بالمكاملة وختمها بأمر النبي ﷺ ألا يكون ظهيراً للكافرين وتسليته بخروجه من مكة والوعد بعوده إليها بقوله {إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد}

✧ مناسبة فاتحة السورة بخاتمة التي قبلها، مثل: ختم سورة النساء آمراً بالتوحيد والعدل بين العباد أكد ذلك بقوله في أول سورة المائدة {يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود}.

النوع التاسع: (معرفة المكي والمدني)

✧ فوائده: لمعرفة الناسخ والمنسوخ.

✧ اصطلاحات المكي والمدني

١. أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة.
٢. (المشهور) أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان بالمدينة والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة.
٣. أن المكي ما نزل بمكة والمدني ما نزل بالمدينة.

✧ علامات المكي والمدني:

كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة.

كل سورة فيها "كلا" فهي مكية وكل سورة فيها حروف المعجم فهي مكية إلا البقرة وآل عمران وفي الرد خلاف.

كل سورة فيها "يا أيها الناس" وليس فيها "يا أيها الذين آمنوا" فهي مكية إلا الحج اختلف فيها.

كل ما كان فيه ذكر القرون الماضية فهي مكية

كل سورة ذكرت فيها الحدود والفرائض فهي مدنية.

كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية سوى العنكبوت.

مجالس سماع البرهان في علوم القرآن - المجلد الأول

✦ طرق معرفة المكي والمدني: (طريقان) سماعي وقياسي.

✦ أمثلة على الاستثناءات:

١. سورة البقرة مدنية وفيها: {يا أيها الناس اعبدوا ربكم} وفيها {يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا}.

٢. سورة النساء مدنية وفيها: {يا أيها الناس اتقوا ربكم} وفيها: {إن يشأ يذهبكم أيها الناس}.

✦ سؤال: أنه هل نص النبي صلى الله عليه وسلم على بيان ذلك؟

✦ إنما هذا يرجع لحفظ الصحابة وتابعيهم.

✦ لم يكن من النبي ﷺ في ذلك قول ولا ورد عنه أنه قال اعلموا أن قدر ما نزل بمكة كذا وبالمدينة كذا وفصله لهم ولو كان ذلك منه لظهر وانتشر.

✦ كون الرسول ﷺ لم يفعله إذا فهو لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الأمة.

✦ وإن وجبت المعرفة في بعض المكي والمدني على أهل العلم مثل معرفة تاريخ النسخ والمنسوخ ليعرف الحكم الذي تضمنها فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول بعينه.

✦ الصحابة والتابعون من بعدهم لما لم يعتبروا أن من فرائض الدين تفصيل جميع المكي والمدني.

✦ القول بذلك ضرب الاجتهاد وحينئذ فلم يلزم النقل عنهم ذكر المكي والمدني ولم يجب على من دخل في الإسلام بعد الهجرة.

أول ما نزل من القرآن بمكة: {اقرأ باسم ربك} ثم..
واختلفوا في آخر ما نزل بمكة: بين العنكبوت، والمؤمنون، وويل للمطففين.

ما نزل من القرآن بمكة

أول ما نزل في المدينة سورة البقرة ثم الأنفال ثم آل عمران ثم الأحزاب...
ما اختلفوا فيه: فاتحة الكتاب وويل للمطففين.

ما نزل بالمدينة:

قوله تعالى {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل}.

ما نزل بمكة وحكمه مدني:

من أول براءة إلى قوله: {إنما المشركون نجس} خطاب لمشركي مكة وهي مدينة.

ما نزل بالمدينة وحكمه
مكي:

قوله تعالى في النجم {الذين يجتنبون كبائر الأثم والفواحش إلا اللمم}.
في هود {وأقم الصلاة طرفي النهار...}.

ما يشبه تنزيل المدينة في
السور المكية

قوله تعالى في الأنبياء: {لو أردنا أن نتخذ لها ولائنا من لدنا} نزلت في
نصارى نجران ومنهم السيد والعاقب.

ما يشبه تنزيل مكة في
السور المدنية

قوله عز وجل في سورة القصص: {إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى
معاد}.

ما نزل بالجحفة

في الزخرف: {وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن
آلهة يعبدون} نزلت عليه ليلة أسري به

ما نزل ببيت المقدس

قوله في: {بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم}
يعني كفار مكة.

ما نزل بالطائف

قوله تعالى في الرعد: {وهم يكفرون بالرحمن} نزلت بالحديبية حين صالح النبي ﷺ أهل
مكة

ما نزل بالحديبية

قوله تعالى في المائدة: **{والله يعصمك من الناس}** نزلت في بعض الغزوات وكان لنبي ﷺ يحرس كل ليلة.

سورة الأنعام نزلت مرة واحدة شيعها سبعون ألف ملك طبقوا ما بين السموات والأرض لهم زجل بالتسبيح فقال رسول ﷺ سبحان الله وخر ساجداً

سورة الأنعام وهي كلها مكية عدا ست آيات واستقرت بذلك الروايات.

الأفقال: **{وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم}** هل مكة حتى يخرجوك من بين أظهرهم، وسورة التوبة مدنية غير آيتين: **{لقد جاءكم}**

سورة يوسف انطلق بها عوف بن عفراء في الثانية الذين قدموا على رسول الله ﷺ مكة فعرض عليهم الإسلام فأسلموا

الأفقال التي في البقرة: **{يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه...}**

ست آيات بعث رسول الله ﷺ إلى جعفر في خصومة الرهبان: **{قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم}** فقرأها جعفر فلما بلغ **{ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً}** قال النجاشي صدقوا ما كانت اليهودية والنصرانية إلا من بعده ثم قرأ جعفر **{إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه}** الآية قال النجاشي: اللهم إني ولي لأولياء إبراهيم وقال: صدقوا والمسيح ثم أسلم النجاشي وأسلموا

ما نزل ليلاً

ما نزل مشيعاً

الآيات المدنية في السور المكية

الآيات المكية في السورة المدنية

ما حمل من مكة إلى المدينة

ما حمل من المدينة إلى مكة

ما حمل من المدينة إلى الحبشة

النوع العاشر: معرفة أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل

✿ أولاً: أول ما نزل من القرآن:

✿ أول ما نزل من الآيات {اقرأ باسم ربك} وبها نُبئ عليه الصلاة والسلام.

✿ أول ما نزل من أوامر التبليغ {يا أيها المدثر} وبها أرسل عليه الصلاة والسلام لأنها تدل على رسالته.

✿ أول ما نزل من السور سورة الفاتحة.

✿ أول آية أنزلت في الإذن بالقتال قوله تعالى {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة} ، {أذن للذين

يقاتلون..}.

✿ ثانياً: آخر ما نزل من القرآن:

اختلفوا فيه:

✿ عن ابن عباس رضي الله عنهما: {إذا جاء نصر الله} وعن عائشة سورة المائدة.

✿ قيل {واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله}.

✿ قال السدي آخر ما نزل {فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم}.

✿ في صحيح البخاري في تفسير سورة براءة عن البراء بن عازب رضي الله عنها آخر آية نزلت {يستفتونك قل الله يفتيكم في

الكلاية}.

✿ آخر سورة نزلت كاملة سورة براءة

✿ روى البخاري آخر ما نزل آية الربا

✿ وروى مسلم آخر سورة نزلت جميعاً {إذا جاء نصر الله}.